Université de M'sila
Département de traduction
Module : Initiation à la traduction
Niveau : 1ère année
Maître : **KHEDAR Mounir**
Année 2023/2024
Cours n° 03

حلول المترجمين وحيلهم

نظراً لانعدام التطابق في الرموز بين اللغات عامة فإن الرسالة الكلامية هي وحدها الكفيلة بتحقيق نوع من التطابق في الترجمة. فنقل الخطاب من لغة إلى أخرى قد يتعذر أحياناً إن لم يتم تذليل بعض العقبات اللغوية أو الحضارية أو الأسلوبية الإنشائية.
ويستخدم المترجم في محاولاته الرامية إلى تجاوز تلك العقبات أساليب متعددة يسميها البعض " حيل المترجمين ".
يقول فينيه وداربلنيه Vinay et Darbelnet في كتابهما " *الأسلوبيات المقارنة بين الفرنسية والإنجليزية* " إن المترجم يقوم أثناء عملية الترجمة بالموازنة بين نظامين لغويين، أحدهما تم التعبير عنه وأصبح ثابتاً (النص الأصلي)، والثاني لازال في طور الكمون والإعداد (النص المترجم).
أمام المترجم إذن نقطة انطلاق، ويحضر في ذهنه نقطة وصول.
وتكفي أحيانا قراءة النص الأصلي لكي يكون المترجم في ذهنه تصوراً لما سيكون عليه النص المترجم. يبقى عليه أن يتحقق من نصه ومن عدم إهماله لأي عنصر من عناصر النص الأصلي" [19، ص46-54] .
وقد توصل الكاتبان إلى مجموعة من الوسائل التي يلجأ إليها المترجمون في محاولاتهم الرامية إلى الوصول إلى تطابق تام بين النصين، وذلك حسب ثقافة كل منهم ومعرفته باللغتين المنقول منها والمنقول إليها.
تنقسم هذه الوسائل إلى نوعين هما الترجمة المباشرة والترجمة غير المباشرة.
أولا- الترجمة المباشرة ولها أنواع ثلاثة هي :
1- **الترجمة بالدخيل أو الاقتراض** l'emprunt
ينتج هذا النوع من الترجمة عادةً عن قصور في اللغة المنقول إليها (تقنية جديدة - مفهوم غير معروف...)، وهذه الطريقة هي أسهل طرائق الترجمة.
مثال ذلك استخدام كلمة concierge الفرنسية عندما يتعلق الأمر بمشهد تدور أحداثه في باريس، مع أن المقابل الإنجليزي janitor متوفر. ومن ذلك أيضاً كلمة intifada التي دخلت القواميس الفرنسية منذ الانتفاضة الفلسطينية الأولى في عام 1987. ومما يستحق الذكر هنا أن العرب اقتبسوا في الماضي من لغات عديدة منها اليونانية (فندق وإزميل ولص وأسطول)، و اللاتينية (قنطرة وقبان ودينار وفردوس) وغيرها، كما اقتبست منهم شعوب أخرى عدداً كبيراً من المفردات. ولا شك أن في الدخيل إثراء للغات بشكل عام.
2- **الترجمة بالنسخ** le calque
ويمكن تعريف هذه الطريقة بأنها اقتباس مترجم. وتقوم على اقتباس تعبير معين وترجمة العناصر المكونة له ترجمة حرفية كما يفعل الفرنسيون عندما ينقلون التعبير الإنجليزي season

compliments إلى compliments de la saison أو عندما يتمنون لبعضهم البعض نهاية أسبوع سعيدة بقولهم bonne fin de semaine وهي عبارة منسوخة عن العبارة الإنجليزيةweek end .
وفي العربية لدينا "من طرف فلان" وهو تعبير منحوت عن الفرنسية de la part ، والكاف عندما نقول إن فلاناً يعمل كمدرس il travaille comme enseignant . وإذا قلنا إن فلاناً لعب دوراً مهماً في هذه القضية فإننا ننسخ عن الفرنسية il a joué un rôle important dans cette affaire .

3- **الترجمة الحرفية** la traduction littérale

الترجمة الحرفية قريبة من النسخ وتقوم على الترجمة كلمة- كلمة فلا تحيد عن النص الأصلي ولا تخالف نظام اللغة الهدف. وفي هذا النوع من الترجمة لا يلجأ المترجم إلى التغيير إلا للتقيد ببنيات لغة الوصول. مثال ذلك العبارة الإنجليزية She looked at him التي يقابلها بالفرنسية Elle le regarda وبالعربية "نظرت إليه". ففي العبارة الفرنسية حذف حرف الجر at لأن الفعل regarder هو فعل متعد مباشر، أي أنه لا يحتاج إلى حرف جر، ووضع الضمير قبل الفعل حسب ما تقتضيه قوانين اللغة الفرنسية. أما في العبارة العربية فنجد تطابقاً مع العبارة الإنجليزية.

يمكن اعتماد الترجمة الحرفية طالما كانت النتيجة مرضية، وحصلنا على نص مقبول في اللغة الهدف لا يتعارض مع بنياتها. أما إذا لم تف هذه الترجمة بالغرض، يلجأ المترجم عندئذ إلى الترجمة غير المباشرة لأن الرسالة :

- أعطت معنى مغايرا،
- لم تؤد المعنى،
- استحالت ترجمتها لأسباب بنيوية،
- لا تتطابق مع أي شيء في اللغة الهدف،
- تتطابق مع شيء ما ولكن من سجل لغوي مختلف،

ثانيا- الترجمة غير المباشرة ولها أنواع أربعة هي

1- **التحوير Transposition** وتقوم هذه الوسيلة على استبدال جزء من الرسالة (الاسم أو الفعل أو الصفة أو حرف الجر...) بجزء آخر دون أن يؤدي ذلك إلى ضياع في المعنى ولا إلى تغيير في مضمون الرسالة. والتحوير وسيلة موجودة في إطار اللغة الواحدة، إذ يمكن أن نقول باللغة العربية " اعمل ذلك قبل أن تذهب " أو " اعمل ذلك قبل ذهابك " أي أننا استبدلنا الجملة الفعلية في الجملة الأولى بمجموعة اسمية في الجملة الثانية.

2- وبالفرنسية نحصل على الجملتين التاليتين: Fais-le avant de partir و Fais-le avant ton départ .

أمثلة :

- لننظر إلى العبارة الإنجليزية He ran across the street التي يقابلها بالعربية " اجتاز الشارع جرياً "، لأنه لو ترجمنا العبارة حرفياً : " جرى عبر الشارع " لما أدينا المعنى. وكذلك الأمر بالنسبة للغة الفرنسية Il travsrsa la rue en courant. لأن عبارة Il courut à travers la rue تعني أنه " ركض عبر الشارع " وبالتالي فهي لا تؤدي أيضاً المعنى الذي تتضمنه العبارة الأصلية.

- يقول الفرنسيون عندما يقدمون أنفسهم Je m'appelle Pierre، يقابلها بالإنجليزية my name is Pierre ، أي أن الفعل في اللغة الفرنسية يصبح اسماً في اللغة الإنجليزية. أما اللغة العربية فتقبل التعبيرين : أدعى فلاناً، واسمي كذا.

حالات خاصة:

يمكن أن تندرج في إطار التحوير حالتان خاصتان هما التبديل الثابت، والترجمة بالزيادة أو النقصان.

- التبديل الثابت chassé-croisé

هذه الطريقة التي يمكن تسميتها التحوير المتعاكس transposition croiseé هي في الحقيقة تحوير مزدوج .
فعندما ترجمنا سابقاً العبارة الإنجليزية He ran across the street بالعبارة الفرنسية Il traversa la rue en courant والعربية " اجتاز الشارع جرياً "، أجرينا تحويرين : الفعل الإنجليزي ran تحول بالفرنسية إلى اسم فاعل en courant وحرف الجر across تحول إلى فعل traversa. أما بالعربية فأصبح الفعل الإنجليزي حالاً "جريا "، وتحول حرف الجر إلى الفعل " اجتاز ".
أخيرا، يمكن أن يكون التحوير المتعاكس غير مكتمل إذا كان السياق يسمح بحذف الكلمة الثانية لعدم ضرورتها. مثال ذلك العبارة الإنجليزية He walked across the street التي تعطي بالفرنسية Il traversa la rue وبالعربية " اجتاز الشارع ". أي أن حرف الجر across تحول إلى فعل traversa بالفرنسية و" اجتاز " بالعربية . أما نقل الفعل الإنجليزي walked إلى الفرنسية en marchant والعربية "سيراً على الأقدام" فهو غير ضروري، لأن من البديهي أن يجتاز الإنسان الشارع على قدميه.

- الترجمة بالزيادة étoffement والنقصان effacement ou allègement

الترجمة بالزيادة هي وسيلة تقوم على إضافة كلمة أو أكثر للتعبير عن نفس الرسالة التي يتضمنها النص الأصلي. أما الترجمة بالنقصان فهي وسيلة تقوم على ترجمة مجموعة من الكلمات من النص الأصلي بمجموعة أخرى عدد كلماتها أقل في اللغة الهدف. مثال ذلك العبارة الإنجليزية My house is bigger than my uncle' s التي يقابلها بالفرنسية Ma maison est plus grande que celle de mon oncle وبالعربية " منزلي أكبر من منزل عمي (خالي) ". هكذا نكون قد ترجمنا بالزيادة. أما إذا كانت اللغة الإنجليزية في هذا المثال هي اللغة الهدف، فتكون الترجمة بالنقصان.

2- التكييف Modulation :

وهو وسيلة ترجمية يلجأ إليها المترجم عندما يرى أن الترجمة الحرفية أو حتى المحورة قد تفضي، في اللغة الهدف، إلى عبارة صحيحة نحوياً وإنما لا تتناسب مع روح اللغة وطرائق التعبير فيها. وهذه الطريقة لا تقوم كسابقتها على التغييرات الشكلية في أنواع الكلام، وإنما على التغيير في الرسالة نفسها، أي أن التكييف يعمل على صعيد الفكرة، وذلك بتغيير المنظور أو زاوية الإضاءة.
كأن نقول " شبعت " ترجمة للعبارة الفرنسية Je n’ai plus faim التي تعني في الواقع " لم أعد جائعا "، أو " كل عام وأنتم بخير" ترجمة لعبارة Bonne fête الفرنسية. والعبارة الإنجليزية do not enter (لا تدخل) تصبح بالفرنسية entrée interdite وبالعربية " ممنوع الدخول "
و تجدر الإشارة إلى أن التكييف يمكن أن يكون اختيارياً أو إلزامياً. فنقل العبارة الإنجليزية It is not difficult to show بصيغة الإثبات إلى الفرنسية Il est facile de démontrer والعربية " من السهل أن نبرهن ... " هو أمر اختياري. أما ترجمة The time when ب le moment où و"في الوقت الذي" فهي إلزامية. فلو قلنا بالفرنسية le temps où لتغير المعنى وأصبح كما في العربية " في الزمن الذي "، وليس هذا هو المقصود بالعبارة الإنجليزية. ويمكن التمييز بين التكييف الذي يتناول المفردات والتكييف الذي يطال القواعد النحوية.

- التكييف على صعيد المفردات :

يقوم هذا النوع من التكييف بشكل أساسي على استبدال كلمة بأخرى تربط بينهما علاقة منطقية (الجزء عوضا عن الكل أو العكس – الوسيلة عوضا عن النتيجة أو العكس ...)

أمثلة

- He swung the bill in my face
- Il m’agita l’addition sous le nez
- لوح بالحساب في وجهي.

- *Il s' éclaircit la voix*
- *He cleared his throat*
- ينظف / ينقي حنجرته (بالتنحنح).

- **التكييف على صعيد القواعد والنحو :**

يقوم التكييف هنا بشكل خاص على استبدال النفي بالإثبات، والمبني للمجهول بالمبني للمعلوم، أو العكس، وعلى تغيير ترتيب الكلمات في المجموعة.

أمثلة:

الإثبات والنفي

- The houses were all dark
- *Pas une maison n'avait de lumière*
- كانت البيوت كلها مظلمة.
- He has been a source of disturbance ever since
- *Il n 'avait cessé d être une source de problèmes depuis*
- إنه سبب المشاكل منذ ذلك الحين / والأفضل أن نلجأ إلى التقديم والتأخير ونقول : منذ ذلك الوقت وهو لا يكف عن إثارة المشاكل.
- More with rage than timidity
- *Moins par timidité que par colère*
- نتيجة الغضب أكثر من الخجل.

تغيير ترتيب الكلمات

- As if he owned the house
- *Comme si la maison lui appartenait*
- كأنه امتلك المنزل / كما لو كان المنزل ملكاً له.
- He was knee deep in water
- *L'eau lui arrivait aux genoux*
- كان الماء يصل إلى ركبتيه / كان الماء يغطي ركبتيه / كانت ركبتاه غائصتان في الماء (تحوير + تكييف).
- The joke was on me
- *Je fis les frais de la plaisanterie*
- استهدفني المزاح / كنت هدفا للمزاح.

تغيير صيغة الجملة :

- *Il était d 'un sérieux ...*
- How grave he was !
- كم كان جدياً !
- Singing in the rain
- *Chantons sous la pluie*
- غناء تحت المطر.

Say the word and you re dead

- *Si tu prononces ce mot, tu es mort*
- لو لفظت الكلمة، أنت ميت.

3- المعادل أو المقابل Equivalence

قد نصادف نصين يشيران إلى موقف واحد وإنما يعبران عنه بوسائل أسلوبية وبنيوية مختلفة تماماً. في هذه الحالة نقول إن ثمة تعادل أو تقابل بين الموقفين. يلجأ المترجم إلى الترجمة بالمعادل أو المقابل عندما لا تجدي الترجمة الحرفية نفعا، ولا يساعد التحوير ولا التكييف في التعبير عن الموقف ذاته في اللغة الهدف. والمثال التقليدي على الترجمة بالمعادل أو المقابل هو ردة فعل ذلك الشخص الذي يثبت مسماراً في مكان ما وتصيب المطرقة أصابعه، فإن كان فرنسياً صرخ : "! Aïe "، وإن كان إنجليزياً صاح : " ! Ouch ". فالترجمة بالمعادل تطال إذن الرسالة برمتها وبمعناها الإجمالي، و تشمل العبارات الثابتة، والحكم والأمثال، وآداب السلوك، وأدوات التعجب والاستفهام وما إلى ذلك. وهي تتطلب من المترجم معرفة عميقة بثقافة اللغتين المصدر والهدف فضلا عن المعرفة الجيدة بالنظامين اللغويين. لنأخذ مثالاً آخر بسيطاً وهو الرد على عبارة الشكر الإنجليزية thank you. فلا يمكن أن نترجم الرد الإنجليزي you re welcome إلى الفرنسية tu es (le) bienvenu [19 ، ص52]، ولا إلى العربية " على الرحب والسعة " أو " أهلا وسهلا ". وإن كان البعض يستخدم هاتين العبارتين أحيانا. إن العبارة المعادلة أو المطابقة هي بالفرنسية واحدة من هذه العبارات الثلاث de rien, il n’y a pas de quoi, je t’en prie وبالعربية " عفوا "، ومنهم من يقول " لا شكر على واجب " تبعاً للموقف التواصلي.

أمثلة أخرى

- To return empty handed
- *Revenir bredouille*
- رجع بخفي حنين / رجع صفر اليدين
- a far-fetched hypothsis
- *une hypothèse tirée par les cheveux*
- نظرية واهية.
- Over my dead body
- *ça jamais/jamais de la vie*
- هذا غير ممكن على الإطلاق !
- It’s raining cats and dogs
- *Il pleut des cordes*
- تمطر بغزارة.
- Too many cooks spoil the broth
- *Deux patrons font chavirer la barque*
- كثرة الأيادي تحرق الطعام.
- A man is known by the company he keeps
- *Dis-moi qui tu fréquentes, je te dirai qui tu es*
- قل لي من تعاشر أقل لك من أنت .

ويذكرنا هذا المثل بقول الشاعر :

لا تسألن عن ا مريء واسأل به إن كنت تجهل أمره ما الصاحب

وقول آخر :

عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه فإن القرين بالمقارن يقتدي

4- الاقتباس والتصرف Adaptation

هذا النوع من الترجمة يقع بين الترجمة والإبداع لأنه يقوم على التعبير عن موقف في اللغة المصدر لا وجود له في اللغة الهدف، وذلك بالرجوع إلى موقف مشابه يؤدي الغرض. إن الاقتباس والتصرف نوع من المعادلة والمقابلة وإنما على صعيد الموقف. وأبسط حالات الاقتباس والتصرف نصادفها في ترجمة

المقاييس والأوزان المختلفة، كاستبدال الأميال بالكيلومترات على سبيل المثال، وأعقدها ترجمة العبارات التي تتضمن تلاعباً بالألفاظ.
مثال على الاقتباس والتصرف، اللون البني باللغة الإنجليزية، brown، الذي يقابله بالفرنسية أكثر من لون واحد، وكذلك الأمر بالنسبة إلى العربية إذ نجد :

- brown eyes يقابلها بالفرنسية des yeux bruns وبالعربية : عيون عسلية
- brown butter يقابلها du beurre roux ، زبدة صفراء
- brown shoes يقابلها des chaussures marron ، حذاء بني
- brown bread يقابلها du pain bis ، خبز أسمر
- brown paper يقابلها du papier gris ، ورق أسمر
- brown hair يقابلها des cheveux châtins ، شعر كستنائي.

أمثلة من الحياة الاجتماعية
- عندما يستخدم الإنجليز عبارة residential areas يقصدون بها الأحياء السكنية التي تخلو من المحال التجارية. يقابل هذه العبارة بالفرنسية les beaux quartiers الأحياء الراقية، علماً بأن هذه الأحياء الفرنسية الراقية لا تخلو من المحال الراقية.
- Le quartier des affaires ، حي الأعمال، أو le centre ville ، مركز المدينة، يقابله في إنجلترا downtown وفي الولايات المتحدة business center .
- إذا جلس أحدهم في إنجلترا على عتبة بيته يستنشق الهواء يقال إنه sitting on the porch ، وهي عبارة لا يمكن أن نجد لها بالفرنسية أفضل من Il prend le frais sur le pas de sa porte.
- العبارة الإنجليزية He shook me by the hand ينبغي نقلها إلى الفرنسية Il me serra la main avec effusion والعربية " شد على يدي بحرارة ". ذلك أن الأنجلوساكسون قلما يصافحون باليد. وعبارة He greeted his father يمكن أن ننقلها إلى Il embrassa son père و"قبل أباه"، وليس إلى Il salua son père و" حيا أباه ". والعكس غير صحيح، لأن العبارة الإنجليزية He kissed his father لا تستخدم إلا إذا تعلق الأمر بطفل صغير.
- نحن نعرف أن أطفال المدارس يضعون في حقيبتهم المدرسية عادة قطعة حلوى أو لوحاً من الشوكولاتة... يلتهمونها إذا ما باغتهم الجوع وهم في المدرسة. إلا أن الأطفال البريطانيين يستبدلون هذه المأكولات بالتفاح. وهي عادة متأصلة في بريطانيا لدرجة أن رؤية سلة مليئة بالتفاح في واجهات المحال التجارية في شهر سبتمبر تكفي للإيحاء بافتتاح المدارس. لذلك من الأفضل أن نجد عبارة ملائمة في اللغة الفرنسية واللغة العربية لننقل إليهما العبارة الإنجليزية التالية The sight of those apples announced the re-opening of school، كأن نستبدل التفاح بالدفاتر والأقلام والمحافظ المدرسية [19 ، ص263-264]، فنقول بالفرنسية :

La vue de ces cahiers, crayons et cartables annonçait la rentrée scolaire. لابد أن المترجم الذي عاش في الخارج، ودرس بعناية عادات الشعوب التي تعلم لغتها، وتقاليدها وطرائق تفكيرها، يدرك كل هذه الفروق.

المرجع:

محمد نبيل النحاس الحمصي ، مشكلات الترجمة:دراسة تطبيقية، مجلة جامعة الملك سعود، م 16، اللغات والترجمة، ص ص (1424ه-2004م)